

## أربعة أسرى أردنيين من سجون الاحتلال الصهيوني إلى سجون الأردن الأسرى الأربعة: معاملتنا كأسرى مخالف لاتفاقنا مع الحكومة الأردنية

التي تم فيها استقبال الأهالي وإدخال أبنائهم إليهم، داعياً للإفراج الفوري عن الأسرى وألا يتموا الفترة المقررة.

### إلى سجن قفقزا

وبعد مراسم الاستقبال، تم نقل الأسرى إلى سجن قفقزا وسط ترحيب من إدارة السجن، حيث تم عزلهم عن بقية السجناء، وتخصيص أيام زيارة لهم، ثم نقلوا إلى مدينة الحسين الطبية للعلاج. وقد أكد صالح العجلوني، رئيس لجنة أهالي الأسرى أن ذوي الأسرى زاروا أبنائهم الجمعة والسبت بكل أريحية، وقال: «وجلسنا معهم في قاعة الزوار وكانوا يلبسون ملابسهم العادية»، لافتاً إلى أن «هناك نوعاً من عدم التواصل لتفاهم بين الأسرى المحررين وإدارة سجن قفقزا».

امتنع الأسرى المحررون عن استقبال الزوار احتجاجاً على طلب إدارة سجن قفقزا منهم ارتداء ملابس السجن (الأفروهل) عند الخروج للزيارة أو مراجعة الأطباء أو المستشفى خارج أسوار السجن، إذ أن مدير السجن أكد على الأسرى الأربعة أن أي خروج خارج الغرفة التي يتواجدون فيها يجب أن يكون بملابس السجن.

وحسب ما ذكر مدير السجن في لقائه مع رئيس لجنة الأسرى، فإن التعليمات لديه بأن كل نزلاء السجن يجب أن يعاملوا بطريقة واحدة، «وبالنسبة لهؤلاء الشباب أعرف أن لهم وضعاً مميزاً، وتمت معاملتهم بشكل مميز في الثلاثة الأيام الأولى، لكن بعد ذلك هم نزلاء في السجن، وحتى هذه اللحظة لم تصلني أية تعليمات من المسؤولين بغير هذا الشأن، ولذلك فأنا لا أستطيع أن أميزهم بمعاملة خاصة دون تعليمات»، على حد تعبيره.

وبين العجلوني في حديثه أن «إدارة السجن طلبت من الأسرى الأربعة ارتداء لباس (أفروهل) السجن لأنهم نزلاء، وليس لهم أية صفة أخرى بدون وجود تعليمات».

بهؤلاء الأسرى.

كانت لحظات عصيبة على الأهالي وهم ينتظرون أبنائهم داخل استراحة المعبر مع تضارب الأنباء حول موعد الوصول، في حين افترش الجميع الأرض في صالة الاستقبال التي تخلو من المقاعد والخدمات اللازمة.

### احتكاك مع الأمن

وصل الأسرى إلى المعبر محاطين بالأمن الأردني، وعندما دخلوا القاعة وبمشاعر الشوق أراد الأهالي عناق أبنائهم مما سبب احتكاكاً مع عناصر الأمن. وحدثت جلبة واضطراب، ما دفع المعنيين إلى إيداع الأسرى داخل غرفة خاصة بكبار الزوار، وتم ترتيب الأمور بهدوء بحيث تمت مصافحتهم على دفعات.

### مؤتمر صحفي

وغاب عن الاستقبال كبار المسؤولين الرسميين باستثناء بعض كبار موظفي وزارة الخارجية الأردنية. وفي الوقت الذي غابت فيه أحزاب المعارضة بحجة عدم رضاها عن الاتفاق، غابت بقية القوى السياسية الوسطية والنيابية وغيرها.

وقد عقد الدكتور صالح العجلوني رئيس لجنة أهالي الأسرى والمفقودين، مؤتمراً صحفياً في باحة مكان الاستقبال احتج فيه على المعاملة

بعد سبعة عشر عاماً قضاها داخل السجون الصهيونية، عاد المجاهدون الأبطال سلطان العجلوني وأمين الصانع وسالم وخالد أبو غليون إلى أرض الوطن، ضمن اتفاق بين الأردن والكيان الصهيوني يقضي بالإفراج عن أقدم الأسرى الأردنيين من السجون الصهيونية وإيداعهم في السجون الأردنية لمدة لا تتقل على ثمانية عشر شهراً. والأسرى الأربعة وقعوا في الأسر بعد مشاركتهم في عمليتين منفصلتين وقعتا في عام ١٩٩٠ وأدتا إلى قتل جنديين إسرائيليين. وإلى جانب هؤلاء الأربعة، هناك أكثر من ٣٠ أسيراً أردنياً يقبعون في سجون الاحتلال الصهيوني و٢٥ مفقوداً بعضهم من عام ١٩٦٧.

وقد احتشد أهالي الأسرى ليومين على معبر الشيخ حسين في الأغوار الشمالية لاستقبال أبنائهم، حيث كان التوعد بالإفراج يوم الأربعاء الموافق ٤ تموز/يوليو الماضي، إلا أن المحكمة الصهيونية أخرجت الإفراج يوماً واحداً للبت في الطعون المقدمة من عائلات القتلى، حتى تم ذلك يوم الخميس.

وينص الاتفاق الأردني مع الجانب الصهيوني على سجن الأربعة ثمانية عشر شهراً، قابلة للاختصار في حال أقدم الكيان الصهيوني على الإفراج عن أسرى بأحكام مماثلة خلال هذه الفترة.

### تحت الشمس

لم تكتمل فرحة الأردن وأهالي المعتقلين بعيد صفقة الأسرى الأردنيين الموجودين في سجون الاحتلال الصهيوني والتي أبرمتها الحكومة مع الاحتلال الصهيوني، فعلى مدار يومين لم يلق الأهالي الترحيب الكافي من أمن المعبر، حيث تركوا تحت أشعة الشمس الحارقة لساعات طويلة. وبعد مفاوضات مضيئة تم إدخالهم على دفعات إلى استراحة المعبر، ويعملية تفتيش دقيقة، وتدوين للأسماء مع التركيز على أهمية صلة القرابة

